



## من قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني الرسالة الباباوية لعيد الميلاد المجيد – ٢٠١٣

أهنتكم أيها الأبناء الأحباء بعيد الميلاد المجيد .. راجياً لكم بركات مولود المذود المقدس من الفرح والخير والسلام في حياتكم وأعمالكم وعائلاتكم وكل عيد ميلاد وأنتم في ملء سلام الروح وكامل صحة الجسد ..

### الحدث الغني

يعتبر التجسد وميلاد ربنا يسوع المسيح من أغنى الأحداث في تاريخ البشر .. وفيه نتقابل مع نوعيات عديدة ربما تمثل كل الخليقة .. فمثلاً :

- مع الأفراد : يوسف ، هيرودس ، مريم ، أليصابات ، سمعان .
- مع الجماعات : الرعاة اليهود ، المجوس الغرباء ، الأطفال .
- مع الحيوانات : في المذود ، في تقدمات الهيكل ..
- مع السمائيين : الملائكة ، بشارة الملك .
- مع المدن : الصغيرة " بيت لحم " الكبيرة " أورشليم " ، الدول " مصر "
- مع الألقاب : النجار ، الملك ، العذراء ، النبية ، الشيخ ، عمانوئيل .

هو حدث غني جداً .. ولكننا سنختار ثلاثة عناصر فقط :-

- أولاً : الاسم الجديد عمانوئيل .
- ثانياً : الكيان الجديد التجسد .
- ثالثاً : العمق الجديد المحبة ..

### أولاً : الاسم الجديد : عمانوئيل ..

وترجمته " الله يكون معنا " باعتباره المستقبل وقد ورد في نبوة إشعياء قبل أن يصير واقعاً بحوالي سبعة قرون " .. ولكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعوا اسمه عمانوئيل " (إش ٧ : ١٤) وقد تكرر في (إش ٨ : ٨) كما ورد مرة أخرى بمعناه في (إش ٨ : ١٠) وتحقق على أرض الواقع (مت ١ : ٢٣) مع ميلاد مسيحنا القدوس .

وهذا هو ما عبر عنه ربنا يسوع المسيح فى الصلاة الوداعية وهو على بعد خطوات من الصليب حين قال " .. أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدي الذى أعطيتنى .. " ( يو ١٧ : ٢٤ ) . معنى ذلك أن هذا اللقب لم يكتف بتحقيق أن يكون الله معنا فقط بل اشتهى أن نكون نحن أيضا معه .. فالله صار معنا لهدف سامي أن نكون نحن أيضا معه .

وإذا عدنا الى الوراء قليلا وقتما صارت البشارة إلى أمنا العذراء مريم وهي فى ناصرة الجليل حيث يفتتح الملاك جبرائيل بشارته بهذه الكلمات " .. سلام لك أيتها الممتلئة نعمة . الرب معك ... " ( لو ١ : ٢٨ ) .

فكانت هذه التحية بمثابة إقرار حقيقة قائمة بالإيمان التي تحيا فيها أمنا العذراء مريم حيث صارت مع الله من كل القلب فصار الله معها فى كل القلب . ومن هنا استمدت نقاوتها وقامتها الفائقة التي استحقت معها أن تكون بالحقيقة فخر جنسنا .

ويمكننا أن نعتبر هذا الاسم الجديد هو افتتاحية العهد الجديد التي بها صار الله معنا ، ومتحداً فينا وبنا ولنا .. ويدوم هذا الوضع الجديد حيث نقرأ معا كلمات مسيحننا فى الإنجيل المقدس للقديس متى الرسول " .. ها أنا معكم كل الأيام إلى أنقضاء الدهر . آمين " ( مت ٢٨ : ٢٠ ) دلالة على استمرار هذا الاسم الجديد - عمانوئيل - فى الإنسانية ومثلاً فى " الكنيسة " التي هى جسد المسيح بكل أسرارها وحياتها إلى انقضاء الدهر .

## ثانياً : الكيان الجديد - التجسد ..

يقول معلمنا بولس الرسول " عظيم هو سر التقوى . الله ظهر فى الجسد " ( ١ تى ٣ : ١٦ ) فتقوى الإنسان هى السر الذي به نفهم حقيقة هذا الكيان الجديد ، فالتجسد ليس حدث ماضي وقع فى الزمن وانتهى .. ولكن الله الذى ظهر فى الجسد البشري ليفتقد الإنسان المغترب بعد ذلك الزمن الطويل منذ السقطة الأولى ومعصية المخالفة التي سقط فيها رأسا البشرية آدم وحواء .. ها هو يأتي بالميلاد البتولى المعجزي ويدخل طبيعتنا بالسلطان الإلهي لأنه غير خاضع للطبيعة بل هو سيدها .

فالميلاد وظهور ابن الله مولوداً هو لتأكيد حقيقة إنسانية وبشرية المسيح ، وفى نفس الوقت كان ميلاداً بتولياً فريداً من عذراء لتأكيد حقيقة لاهوتية المسيح . وكما يقول القديس أناسيوس الرسول " الكلمة فى كلّه قد أتحد بالإنسان فى كلّه " .

وفى هذا الكيان الجديد صارت هناك إمكانية أن يأتى الله ويسكن قلب الإنسان فعلا وحقيقة وهذا هو امتياز وفخر المسيحية بل وانفرادها حيث يتلاقى الخالق والمخلوق فى تواصل تم فيه تحقيق الوعد الإلهي القديم ( تك ٣ : ١٥ ) ، فى ملء الزمان بعد أن طال انتظار واشتياق الإنسان نحو ذلك حتى كانت العذراء فخر جنسنا هي الهدية التي قدمها البشر لله لتكون معمل الاتحاد الإلهي ونقطة الالتقاء بين السماء والأرض - بين الله والإنسان - بين العهد القديم والجديد ..

وها نحن نرى طائفة الرعاة فى برائتهم وبساطتهم بل ونقاوتهم يسعون نحو الإله المتأنس وليداً صغيراً فى مذود صغير يصير هو بؤرة اهتمام كل الخليقة .. السمايين بالتسبيح ، والرعاة بالإعلان ، والمجوس بالهدايا ، والسماء بالنجم ، والأرض بالحيوانات .. لقد صار معنا أى حل بيننا ، وصار فينا متحداً بالإنسان المؤمن ، وصار لنا نعمة التبني فنكون أبناءه الأحباء وندعوه " أبانا " فى كل حين .

## ثالثاً : العمق الجديد : المحبة

الله محبة وبمحبه أخرج الأرض من العدم إلى الوجود ووهب الإنسان صورته ومثاله ولكن الإنسان أختار الضعف وأوجد نفسه خارج الفردوس طريداً بلا خلاص .

ولكن الله لم يخلق ليدين ويهدم .. بل ليخلص ويخلد ( يو ٣ : ١٧ ) فكانت البداية هي تجسده لأنه " هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " ( يو ٣ : ١٦ ) .

فالله عندما خلقنا عرفنا أنه يحبنا ولكن عندما تجسد عرفنا أنه يحبنا جداً محبة لا تحد ولا توصف بل تتحدى أفهامنا وإدراكنا ومعارفنا ..

فالميلاد أعطانا بعداً روحياً أو وصفاً روحياً فائق العمق لم يختبره الإنسان من قبل .. لقد نلنا نعمة التبني وصرنا بالحقيقة أبناء الله " وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه " ( يو ١ : ١٢ ) فقد حل الابن الكلمة في وسطنا وصار بكاراً بين أخوة كثيرين ( رو ٨ : ٢٩ ) .

وهذا العمق الجديد نراه واضحاً في كل الذين اجتمعوا حول المذود فمثلاً في يوسف النجار الشيخ الوقور حامل استقامة العهد القديم وحارس سر التجسد كذلك مريم العذراء المختارة دائمة البتولية حاملة صورة العهد الجديد وخادمة سر التجسد . كذلك نراه في إصرار المجوس الغرباء الباحثين عن الحقيقة والذين قدموا أتعابهم واجتهادهم وأوقاتهم قبل أن يقدموا هداياهم الثمينة من الذهب والمر واللبان .

حتى الملائكة في تسبيحها تعطي .. المجد لله في الأعلى .. " لأنه تجسد وتعلن " .. السلام على الأرض .. " لأنه صلب " ثم .. تفرح كل الناس .. " لأنه قام " .

هذا العمق الجديد بالميلاد هو بدء أفراح موكب الخلاص وانتهاء الخصومة بين الله والبشر ...  
ها قد صارت المصالحة ..

المسيح الهنا يبارك هذا العالم ويعطيه السلام الحقيقي مع خالص محبتي لجميعكم وكل عام وانتم بخير.

نواضروس

Coptic Orthodox Patriarchate  
H.H. Pope Tawadros II  
Pope of Alexandria and  
Patriarch of the See of St. Mark  
The Papal Center



بطيركية الأقباط الأرثوذكس  
قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني  
بابا الأسكندرية  
وبطيرك الكرازة المرقسية  
المقر البابوي

222 Ramses St., Abbaseya, Cairo, Egypt

٢٢٢ شارع رمسيس، العباسية، القاهرة، مصر

Tel: 024822580 Fax: 0235365880

email: office@popetawadros.org

تليفون: ٠٢٤٨٢٢٥٨٠ فاكس: ٠٢٣٥٣٦٥٨٨٠

## His Holiness Pope Tawadros II Christmas Message 2013

I congratulate you my dear beloved children on this blessed Christmas, wishing you the blessings of joy, richness and peace in your life, work, and families from the Holy Born Baby in the manger - blessings. May all Christmas celebrations find you filled with peace in spirit and good health.

### The Precious Event

The incarnation and birth of our Lord Jesus Christ is one of the most precious events in the history of mankind. In this event we meet various aspects of God's creation. For example:

Individuals: Joseph, Herod, Mary, Elizabeth and Simeon.

Groups: Jewish shepherds, foreign Magi and children.

Animals: in the manger and also in the temple offerings.

Heavenly hosts: angels, and the Archangel's annunciation of the Birth of Christ

Towns: small towns such as Bethlehem, large cities such Jerusalem, and countries such as Egypt

Different titles: the carpenter, the king, the Virgin, the prophetess, the elder, and Emmanuel

It is indeed a very precious event, but we will choose three elements only:

**First: The New Name, Emmanuel**

**Second: The New Reality, the Incarnation**

**Third: The New Depth, Love**

### 1. The new name, Emmanuel

Emmanuel is translated "God with us," which is going to happen. In the book of Isaiah, It was prophesied seven centuries before happening. The prophecy states: "Therefore the Lord Himself will give you a sign: Behold, the virgin shall conceive and bear a Son, and shall call His name Emmanuel" (Isaiah 7:14). It is repeated again in Isaiah 8:8 and Isaiah 8:10, and it has been fulfilled with the birth of our Holy Messiah (Matthew 1:23).

And this is what our Lord Jesus Christ expressed in His farewell prayer as He was just a few steps away from crucifixion when He said, "Father, I desire that they also whom You gave

Me may be with Me where I am, that they may behold My glory which You have given Me..." (John 17:24). This shows that the meaning of Emmanuel goes beyond "God with us" to include that He longs for us to be with Him. So God became with us for an ultimate heavenly goal of being with Him too.

If we go back to the time of the annunciation to our mother, the Virgin St. Mary, when she was in Nazareth of Galilee, we see that Archangel Gabriel opened his message with the following words: "Rejoice, full of grace, the Lord is with you" (Luke 1:28). This salutation is a declaration of the life of great faith our mother, the Virgin Mary, lived. As she lived with God from all her heart, so God did become with her filling all her heart. Thus she gained her purity and honored status to be the pride of our humanity.

Therefore, we can consider this new name, "Emmanuel," the beginning of the new testament in which God became with us, united in us and for us. And this new situation continues as we read the words of our Lord Jesus Christ in the Holy Gospel according to St Matthew as He says, "I am with you always, even to the end of age. Amen" (Matthew 28:20); a clear indication of the continuity of the new name, "Emmanuel," in the life of man and in the church which is the Body of Christ with all its holy mysteries and its life unto the end of time.

## **2. The New Reality, the Incarnation**

Our teacher St Paul says, "great is the mystery of godliness: God was manifested in the flesh," (1 Timothy 3:16). From this we know that piety holds the secret to understanding the truth of God's manifestation in the flesh. Incarnation is not simply a passing event that ended, but God manifested Himself in human flesh to save the long estranged man after the first fall which resulted from the disobedience of the parents of human civilization, Adam and Eve. As He is not subject to our fallen nature, but is rather the master of it, He entered humanity through His Divine Almighty power, born of a miraculous Virgin birth.

The birth and the appearance of the born Son of God Jesus Christ is a proof of His human nature. At the same time the Virgin birth is a proof of His Divinity. As St Athanasius the apostolic said, "the Logos assumed human nature in its entirety".

In this new existence, it became possible that God would dwell in man's heart indeed. This is the privilege and pride of Christianity as it stands out as the religion in which the Creator meets the created, and through this union, God's promise of salvation is fulfilled (Gen 3:15). When the fullness of time had come, after the long awaited fulfillment of God's promise to Adam and Eve, the Virgin, the pride of the human race became the gift that the human race offered to God to be the lab of the divine unity and the point where heaven and earth, God and man, and the New and the Old testaments meet.

And thus we see a group of shepherds in their goodness, simplicity, and purity seeking the Incarnate God, an infant in a small manger, who becomes the focus of the whole creation including heavenly hosts praising, shepherds declaring their good news, wise men offering their gifts, the heaven with its bright star and the earth with its animals. He is with us; that is to say He dwelt among us, united Himself with the believers, and we received the blessings of being adopted as His beloved children. Accordingly, we call Him "Our Father" at all times.

### 3. The New Depth, Love

God is Love. Out of His love he created earth from nothing and made man according to His image and His likeness. But man fell weak, was cast from paradise according to his own doing and was lost with no salvation. God did not create man to be condemned or to perish, but to be saved and have everlasting life (John 3:17). Toward this goal, God was incarnate. “For God so loved the world that He gave His only begotten Son, that whoever believes in Him should not perish but have everlasting life.” (John 3:16)

When God created us, we knew that He loved us, but when He was incarnate we knew that He loved us very much, with a love that is unlimited, beyond description, that challenges our understandings, conceptions and knowledge.

The Birth of Christ bestowed upon us a deep spiritual meaning that man had never experienced before. We were blessed to be adopted as children of God who believe in His Name (John 1:12). The Word, the Son of God, came to us and became the firstborn among many brethren (Romans 8:29).

We clearly see this new depth in those who gathered around the manger. For example, we see it in Joseph the carpenter, a respected elder who lived according to the laws of the Old Testament, who was assigned as a guardian of the mystery of Incarnation. We also see it in the chosen Ever-Virgin St. Mary who bore the Image of the new covenant and served the mystery of Incarnation. We also see it in the determination of the foreign wise men who searched for the truth, and offered their labor, diligence, and time before offering their precious gifts of gold, myrrh, and incense.

Even the angels in their praise gave glory to God in the highest for He became man, declared peace on earth for he was to be crucified, and joy to all people for he was to be resurrected.

This new depth given unto us through the birth of Jesus Christ is the beginning of the joyous journey of salvation and the ending of enmity between God and human race. Reconciliation has happened.

May our Lord Jesus Christ bless this world, and grant it true peace. With my sincere love to all of you I wish God’s blessings upon you every year.

*Ramadas II*